بالحجارة · والحل الوحيد امامكم اخلاء هذا الجبل ·

ولقد ادى اشتراك الاطفال الى نتيجة ايجابية اخرى ، فاقت كل وسائل التهديد والضرب للاطفال الذين كانوا دوما يشكلون عائقا لزراعة اشجار الزينة حـــول شوارع المدينة ، فلقد كان الاطفال يتلذذون بخلع الاشجار بعد زراعتها من العمال، اما بعد تجربة اشتراكهم الفعال ، وقيامهم بانفسهم بعملية الزراعة وخاصة فـــي حمل ونقل الاشجار من قمة الجبل الى سفوحه ليناولوها للكبار لزراعتها ، لقد كانوا كحيوانات الكنغارو يقفزون بحماس من صخرة الى صخرة ، يحتضنـــون الشجرة بين ايديهم وعلى صدورهم حماية لها · فاصبحوا بعد المشاركة هـــذه، وبذل الجهد ، حراسا امناء على الاشجار في المدينة ·

والمنطقة الثانية التي اخترتها لتكون مسرحا للتفاعل بين الانسان الجديـــد والارض منطقة تقع شمالي المدينة ، وعلى مقربة من قيادة المنطقة الغربية للجيش الاردني ، التي تحولت الى قاعدة صهيونية للتدريب ، فعلى مقربة من هذا المعسكر تقع احدى السهول القليلة في مدينة البيرة الجبلية ، التي كان يحولها العدو الـــى مواقف للسيارات التي كانت تشارك في المسيرة السنوية التي تقيمها السلطـــة المحتلة كوسيلة لتعريف زبائنها على « ارضهم التي حررت » ·

انتقلنا الى الموقع في ثلاث باصات تبرعت بها شركة باصات المدينة ، وكان جميع الطلبة من المدرسة الهاشمية الثانوية ، التي اكتسبت سمعة نضالية مشرفة ، وفي نفس الوقت تميزت عن معظم المدارس الثانوية بنتائجها العلمية وتفوق طلابها · واثناء العمل جاء مراسل البلدية ليخبرنا بان الحاكم العسكري يطلب الينـــا ان نغادر الارض ونكف عن العمل فيها ·

ـ قل له انني لم اجد رئيس البلدية ·

وجاء مرة ثانية وثالثة ونادينا الطلبة ، بينما تابع سائق تراكتور البلدية شـــق الارض التي اصبحت كالصخر نتيجة وقوف السيارات الصهيونية عليها ·

ما رأيكم ، هل نتوقف عن العمل ؟

وصاح الجميع ، لا ، فلنستمر بالعمل ، وليضربوا رؤوسهم بالصخر ·

اذا استمروا ·

ودب الحماس ، وكان التحدي تحول الى طاقة مذهلة · وبعد دقائق جاءت